أثر أنموذجي كمب وبارمان في اكتساب المفاهيم النحوية في مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع العلمي

أ.م. رائدة حسين حميد

جامعة الفرات الاوسط التقنية/ الكلية التقنية المسيب

The Typical Influence (Kamp And Barman) in Acquiring Grammatical Concepts in Arabic Grammar for Fourth Stage Students

Asst.Prof. Raida Hussein Hamid

Al- Forat Al-Awsat Technical University/Technical College Musayyib

Raida.almusawy@yahoo.com

Abstract

The purpose of the research is to identify the effect of the Kemp and Barman models on the acquisition of grammatical concepts in the grammar of the Arabic language for the fourth scientific stage students. In order to achieve the two objectives of the research, the researcher formulated the four hypotheses for research. The researcher chose the Shatt al-Arab secondary school for girls, the first experimental group, whose students will be exposed to the first independent variable (The Kamp model) and the Zarqa secondary school for girls, the second experimental group, whose students will be exposed to the second independent variable (the Barman model), and the secondary school for girls, the control group that will expose its students to the independent variable (traditional method) (25). The number of students in the three research groups (75) students, (25) students in each group.

The researcher equivalent the research groups for a number of variables. The scientific subjects of the Arabic grammar book, which will be taught for the fourth scientific stage of the academic year 2016/2017, have been identified. The teaching plans for the teaching of the first experimental group were prepared using the Kamp model, for the second experimental group using the Barman model, and for the control group according to the conventional method.

The researcher identified the main concepts that should be provided to the students in the research sample. These were five basic concepts and according to these concepts, a test was prepared to acquire grammatical concepts. The total number of paragraphs of the test was 30. The researcher used the appropriate statistical means for the research procedures and analysis of its results. After application of the test, the researcher found that the model of the Kamp reported the students of the first experimental group by increasing their degrees in the test of the acquisition of concepts, and superior to the two experimental groups and the control group. As well as the superiority of the second experimental group, which used the model Berman on the control group. According to research results, the researcher given several recommendations, including the need to prepare a booklet containing modern educational models in teaching in order to help teachers of Arabic language.

Keywords: Model Kamp - Barman - Concepts - Fourth Scientific Stage

الملخص:

يرمي البحث الى تعرف (أثر أنموذجي كمب وبارمان في اكتساب المفاهيم النحوية في مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع العلمي)، ولتحقيق هدفي البحث صاغت الباحثة فرضيات البحث الاربع، واختارت الباحثة اعدادية شط العرب للبنات المجموعة التجريبية الاولى التي ستتعرض طالباتها الى المتغير المستقل الاول(انموذج كمب)، وثانوية الزرقاء للبنات المجموعة التجريبية الثانية التي ستتعرض طالباتها الى المتغير المستقل الثاني (انموذج بارمان)، وثانوية التحرير للبنات المجموعة الضابطة التي ستتعرض طالباتها الى

المتغير المستقل(الطريقة الاعتيادية)، وبلغ عدد الطالبات في مجموعات البحث الثلاث (75) طالبة، بواقع (25) طالبة في المجموعة التجريبية الاولى و(25) طالبة في المجموعة التجريبية الثانية و(25) طالبة في المجموعة الضابطة.

وكافأت الباحثة بين مجموعات البحث في عدد من المتغيرات، وحددت المادة العلمية بموضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الرابع العلمي للعام الدراسي 2017/2016، واعدت الخطط التدريسية المتعلقة بتدريس المجموعة التجريبية الاولى باستعمال انموذج كمب، والخطط التدريسية المتعلقة بتدريس المجموعة التجريبية الثانية باستعمال انموذج بارمان، واعدت الخطط التدريسية المتعلقة بتدريس المجموعة الضابطة وفقا للطريقة الاعتيادية.

حددت الباحثة المفاهيم الرئيسة التي ينبغي اكسابها للطالبات عينة البحث، وكانت خمسة مفاهيم اساسية وعلى وفق هذه المفاهيم اعدت اختبارا لاكتساب المفاهيم النحوية، وبلغ عدد فقرات الاختبار الكلي (30) فقرة، واستعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الملائمة لإجراءات البحث وتحليل نتائجه. وبعد تطبيق الاختبار توصلت الباحثة الى ان انموذج كمب افاد طالبات المجموعة التجريبية الاولى وذلك بارتفاع درجاتهن في اختبار اكتساب المفاهيم، وتفوقهن على المجموعتين التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة. فضلا عن تفوق المجموعة التجريبية الثانية التي استعمل معها انموذج بارمان على المجموعة الضابطة. وفي ضوء نتائج البحث الحالي اوصت الباحثة بتوصيات عدة منها ضرورة اعداد كراس يتضمن النماذج التعليمية الحديثة في التدريس، لمساعدة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها.

الكلمات المفتاحية: انموذج كمب, بارمان, المفاهيم, الرابع العلمي

مشكلة البحث:

اذا اثيرت مشكلة صعوبة اللغة تبادر الى الذهن صعوبة النحو، فالنحو في اللغة العربية من المشكلات التربوية المعقدة، اذ هو من الموضوعات التي يشتد نفور المتعلمين منها ويضيقون ذرعا بها، ويقاسون في سبيل تعلمها. (زاير، ورائد يونس،2012: 112)

ويشكو كثر من المتعلمين جفاف مادة النحو المقدم إليهم في مراحل التعليم العام كلها، فضلا عن كثرة الأخطاء النحوية التي يرتكبونها، وعدم قدرتهم على الضبط الصحيح السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابةً. (عبد الهادي،2005، ص 312-313)

ومن خبرة الباحثة في مجال التدريس وما لحظته عن كثب وجود العديد من الاخطاء النحوية لدى الطلبة، ووصل الخطأ النحوي لطلبة الجامعات، وتتعدد اسباب صعوبة النحو فمنهم من يعزو السبب الى المادة العلمية، ومنهم من يعزو ذلك الى المدرس، ومنهم من يعزو سبب ذلك الى طريقة التدريس، وقد يكتفي بعضُ المدرسين بأساليب تدريسية تلقوها في دراستِهم أو تدربوا عليها أبان إعدادهم للعمل في هذا الميدانِ المهم، خوفاً من تجريب كلِ جديد لا يعرفونَه، متجاهلين النمو في نظريات التعلم واستراتيجياته بما يواكب النمو الهائل في المعرفة وتقنيات العصر،

وان اساليب التدريس تتطور بتطور معرفتنا بالإنسان وبتطور تقنيات التعليم وحاجات المجتمعات المعقدة والمتزايدة (الحلاق والنصراوي، 2008: 11).

وانطلاقا من هذا كله ارتأت الباحثة الخوض في انموذجين من النماذج التعليمية وهما انموذجي (كمب وبارمان) في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية ومن خلال الاجابة عن السؤال الاتي:

ما **أثر أنموذجي (كمب وبارمان) في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية؟**

اهمية البحث:

اشتركت اللغة العربية مع غيرها من اللغات الاخرى، في فنونها ومهارتها الاساسية، الا انها انمازت بخصائص كثيرة، تتمثل بالتمايز الصوتي والاشتقاق، والدلالات وما الى ذلك، فضلا عن انها انمازت بثراء واسع في الصيغ والتراكيب والمفردات والقواعد، وهي لغة متجددة، تنمو وتتطور باستمرار لتواكب مستحدثات العصر ومتطلبات الحياة، ومازالت لغة حية خالدة مشرقة في حين تلاشت لغات كثيرة وانقرضت، حفظها الله لأنها لغة القرآن الكريم استنادا الى قوله تعالى:﴿ إِنّا نَحْنُ نَزّلْنا الذِكرَ وإنّا لَهُ لحافظون ﴾[1]، ونتيجة هذا التطور والتجدد تنوعت مناهجها وأساليب تدريسها، وقسمت الى فروع مستقلة كي تحيط ولو بجزء من هذا الثراء، وعُدَ كل فرع من فروعها علم قائم بذاته له مكوناته ومناهجه واساليب تدريسه (البصيص، 2011: 16 ـ 17)

ومن هنا تبرز أهمية المفاهيم في تعليم النحو؛ لان النحو عبارة عن أبنية محكمة مرتبطة مع بعضها ارتباطا وثيقا مكونة بنيانا متكاملا متينا رصينا، ومادة البناء الرئيسة هي المفاهيم النحوية والقواعد النحوية ومهاراتها اللغوية تعتمد اعتمادا كليا على المفاهيم النحوية في تكوينها واستيعابها واكتسابها؛ كونها تمثل طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من لغتنا العربية ويحكم بها على صحة اللغة وضبطها. (المزوري، 2001، ص 12)

ويمكننا القول أَنَّ مادة النحو ليست بالمادة الصعبة إذا ما عرضها المعلمون بطريقة ميسرة سهلة وآمنوا بذلك, والهدف من تدريسها تقويم الأُذن واللسان مشافهةً وكتابةً، وهذا يعني أننا نجعل الطالب قادراً على الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة, وبقراءة سليمة تظهر عليها الحركات, وقد حاول النحاة بعد أنْ أحسوا بمعاناة الطلاب من النحو وضع طرائق تيسر تدريسه وتقربه من عقولهم (الشمري والساموك, 2005: 228).

ان معرفة المدرس الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم المتنوعة, وقدرته على استعمالها, تساعده بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق, بحيث تصبح عملية التعليم شائقة وممتعة للطلبة, ومناسبة لقدراتهم, ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية, واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم, وتطلعاتهم المستقبلية (مرعي, ومحمد,2009: 25).

[1] سورة الحجر، الآية (9).

ويعد اكتساب المعارف نشاطا يشمل البنى المعرفية وتخزينها في الذاكرة وللبيئة الاثر الواضح في توافر امكانات لصياغة حلول ملائمة وفي النهاية تتواصل المعطيات القديمة مع الجديدة للخروج بمعطى جديد منه ننطلق وهكذا (زاير، وسماء داخل،2013: 156)، فضلا عن ان استعمال المفاهيم في التدريس أدى إلى ظهور نماذج تعليمية عدة قائمة على أسس وافتراضات إجرائية معينة أولت المفاهيم وكيفية تدريسها اهتماما كبيرا، وقد استنبطت بعض هذه النماذج من التصاميم التعليمية – التعلمية، وتكمن أهمية التصميم التعليمي– التعلمي في محاولته الربط بين الجانب النظري الذي يتعلق بنظريات علم النفس بشكل عام، ونظريات التعليم بشكل خاص والجانب التطبيقي الذي يتعلق بمجال وصف الاستراتيجيات المناسبة وتحديد الوسائل التعليمية المناسبة، وكيفية استعمالها داخل الصف أي محاولة تطبيق النظريات التعليمية بشكل مرتب ومنظم في تحسين الممارسات التعليمية (دروزة، ١٩٩٥: ٦٢).

وسبب استعمال النماذج الحديثة في التدريس هي حاجة الطلبة التعليمية، فضلا عن الاساليب المستعملة في تدريسهم والتي قد تكون غير فاعلة، فضلا عن انها غير قادرة على تنمية قدرة الطلبة على التفكير فاذا ما استطعنا توفير نماذج او مصادر تدريسية نافعة فان ذلك يمكن ان يتيح فرصا امام المدرسين لتنمية جوانب مختلفة لدى الطلبة مثل الجوانب الاجتماعية والنفسية والفكرية والاخلاقية.(قطامي، وقطامي،1998: 12)

لذا اختارت الباحثة انموذجين تعليميين في بحثها الحالي وهما انموذج كمب وانموذج بارمان، ويعد انموذج كمب من النماذج التعليمية التي تساعد الطالب على التفاعل بينه وبين المعلم فضلا عن اهمية الوسائل التعليمية وبني هذا الانموذج اعتمادا على خطوات اساسية، وتعد محاولة لتنظيم محتوى المادة الدراسية على المستوى المصغر، وهو المستوى الذي يتناول تنظيم عددا من المفاهيم والمبادئ والاجراءات التعليمية وتعليم كل منها على حدة ضمن فصول او وحدات زمنية ملائمة.(الزند،2004: 354)

اما انموذج بارمان فهو من النماذج الحديثة في التدريس المستند الى النظرية البنائية، اذ قام بارمان ببناء انموذجه الذي لا يختلف عن دورة التعلم والذي يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنتظمة والمنطقية والمتدرجة التي يتم اتباعها عند تنفيذ عمل ما، فهو بمثابة دليل ومرشد للتطبيق.(اللولو، والاغا، 2007: 203)

اما اختيار الباحثة للمرحلة الاعدادية بوجه عام والصف الرابع العلمي بوجه خاص لان هذه المرحلة ذات أهمية في إعداد الطلبة لمواصلة الدراسة في مراحل أعلى, ومن ثم اعتمادهم على أنفسهم في البحث والمتابعة, وأنهم في هذه المرحلة قد بلغوا مستوى متقدماً من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي وفيها يظهر إحساسهم باستقلاليتهم وتحملهم المسؤولية في اتخاذ القرار, لأنَّها مرحلة مهمة في تعليم النحو العربي, وذلك باستيعابهم حصيلة الألفاظ والمصطلحات عند دراستهم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة, مما يساعدهم على التفكير, وفهم الأسئلة المعروضة عليهم, وإدراك العلاقات وأوجه الخلاف, وإدراك الذوق الدقيق بين التراكيب والعبارات والجمل, بحيث يتمكنون من إصدار الأحكام, واستنباط القواعد النحوية (أحمد, 1986: 190).

هدف البحث وفرضياته: